عندما نام طروادة

تنام على غصون الغار والزيتون « طروادة »
وملء نهودها الاحلام ميادة
تنام وسورها العالي
يشاهد مصرع القتلة .

***

مراكبهم على الامـــواج ترقص ، والصواري حولهـــا الرايات نارية

وبين عيونهم حفروا :
« عروس الشرق فوق سيوفنا عذراء مسبية »
فكان رحيلهم سوطا من النار التي تلتف في عمد دخانية
تحدى آهة التاريخ ، والشرر
صدى خطواته يهتز في الريح الجليدية
وكان الشاطيء الماسي قبل وصولهم طبقا من الورد
يعانقه الندى ، والفجر في همساته صور
تموج على صباه بسمة الانوار والشهد .
وبعد وصولهم ... « يا أيها الجند المغاوير
عبرنا البحر أسيادا ، ونحن على بساط الحـرب أبطال مشاهير
فحتى يا أعزائي نذل مدائن الاعداء
أمامكم البراري فاحرقـــوا العشب المنـــدى ، والأزاهير
دعوا زفراتها الجذلى على أقدامكم أشلاء
جذور الأرض غطوها بطيات من اللهب
وخلوا السيف مسلولا ، واكبـاد الرجال طعامكم في ظلمة السغب
وغبوا من شرايين الصفـار اذا عطشتم ، واملأوا الراحات بالغضب
وهاتوا ، آه هاتوا ، من نساء القوم كـــل جميلة العينين والهدب

***

رياح الحرب تعصف ، والعساكر منذ أعوام من المحن
مفسخة الجسوم ، وحولها الاطيار تلتف
وطرواده
عروس الشرق صابرة تذيب دقائق الزمن
وتسقي صبوة الوطن
رعاف القلب من ثغر الشذى ، فانهار بعـــد صمودها الزحف

***

خذوا منا المواثيق الالهية
على سفن الهزيمة ، والصواري حولها الرايات مطوية
سنبحر في غد عند انحسار الليل ، والفجر
سينبت في أراضيكم حنانا دافئا ، ويضوع من أسراره النصر
(لنـــا عوده
فمن جفن الردى .. في عتمة الليل الشتائية
سيدخل زحفنا الصادي مدينتكم بلا تعب)
ولكنا قبيل رحيلنا الدامي
هديتنا اليكم ذلك العملاق ، تمثال من الخشب
ترصع جيده القاني خيوط العاج والذهب .

***

تنام على غصون الغار والزيتون « طروادة »
وملء نهودها الاحلام ميادة
تنام وسورها العالي
على هاماته رمت السهام سواعد القتلة
ولكن الزمان يدور ، فانتحرت على العتبات
تروس رماتهم ، وارتدت الخطوات
وأرتال العساكر في ظلام الليل مرتحلة .

***

حصان الرعب صار لجوفه باب ، تدلى منه في حذر
رجال ، والخطى تدنو من الاسوار في ليل بلا قمر
وترتفع الأيادي الغاضبات لتفتح الأبواب للقتلة
فينكب الغزاة على المدينة ، يشعلون النـــار فـــي حلـم البيوت ويسكبون الموت والاعصار
وطـــرواده
برغم رعافها ظلت كمثل الزورق المهجور في برك الـدم النضر
تحن لأهلها الابرار
تحن لأضلع الثوار

دمشق

عبد الرحمن عمار